

# بعد ثلاثين عاما من القمع السينما السودانية تعود

## الممثلة السودانية إسلام مبارك: فيلم «ستموت في العشرين» نوع من التحدي



دور مركب وصعب

اتمنى أن يقف السودان في مصاف الدول الأفريقية والعربية سينمائها بإذن الله. وعن وضع الدراما التلفزيونية السودانية حاليا، على اعتبار أن الأعمال الدرامية السودانية لا تتابع بشكل جيد ولا تقدم على الشاشات العربية، تقول إسلام مبارك "نحن ما زلنا بعيدين جدا بالنسبة إلى الدراما السودانية، صحيح هناك شركة خاصة تنتج ولكنها عبارة عن أفراد ومجموعات تعتمد على الشللية، بالنهاية نحن لا نملك شركات إنتاج كبيرة ومن الصعوبة إنتاج الأعمال الدرامية لأسباب وظروف عديدة جدا، لكننا مستمرون ولدينا القدرة على الصمود وننتج في بعض الأحيان دراما لأفلام صغيرة، بالنهاية نحن كفنانيين ليست لدينا خيارات كثيرة سوى المضي في هذا الطريق بحب، وأن نخلق أعمالنا من العدم وهذا كاف لخلق رصيد وتميز بالنسبة لنا كفنانيين سودانيين نواجه كل الصعوبات.

بعد نجاح الفيلم خارج وداخل السودان والشعبية التي كونها فريق العمل على صعيد محلي بالدرجة الأولى، نسال الفنانة إن كانت الدولة السودانية ستلتفت إلى السينمائيين والسينما كصناعة وكسلاح ثقافي من الممكن من خلاله التعريف بالسودان كبلد حضاري وثقافي، تقول محدثتنا "الفنان بطبعه يمتلك روح الأمل، بالنسبة إلي أمني في أن يكون السودان في صفوف البلدان السينمائية، لكن السودان يحتاج إلى وقت وحكومة، السودان الجديد يحتاج أيضا إلى الوقت حتى تلتفت لموضوع الفنون عامة، فنحن في هذه الفترة نعيش في ظل ظروف حرجة جدا سواء في الاقتصاد أو المعيشة أو غيرها من كمالات الحياة، لكني أتوقع الانتعاش في السينما وهذا يجعلني أقول إن هناك بشائر حقيقية بدأت تهل على السودان وهناك مخرجون شباب مجدون جدا يعملون الآن في أفلام سينمائية كثيرة، متابعة

فيه أنا ومصطفى والغالبية العظمى من المشاركين الشباب، بالنسبة إلي عموما أنا أتمتع بالثقة الزائدة بقدراتي كفنانة، أستطيع أن اصنع التوازن بيني وبين الشخصية التي أقدمها فأشعر بها وتشعر بي، ولم يكن مفاجئا بالنسبة إلي نجاح الفيلم لأسباب كثيرة، منها بالدرجة الأولى أنه فيلم سوداني يقدم بعد فترة طويلة وفي ظل ظروف سياسية صعبة جدا، في النهاية الفيلم كان نوعا من التحدي بالنسبة إلي السينما السودانية ككل، ومجمل التفاصيل التي رافقت الفيلم نعتبرها توفيقا من الله، ويعتبر الفيلم نبوءة حقيقية وتأسيسا جديدا للسينما السودانية لوضع قواعد جديدة لها، في ظل حكومة مدنية، لكن لم أكن أتوقع جائزة أسد المستقبل في مهرجان فينيسيا رغم أنني توقعنت الجوائز الأخرى في المهرجانات العربية والأجنبية التي شارك الفيلم بها، وأتمنى أن تحظى بفرص وجوائز أكثر لاحقا."

درجة انني كنت اجلس اثناء عرض الفيلم وأنا أشعر بالرعب بمعنى كلمة الرعب. وتتابع مبارك "قاعة الأوبرا كانت صامته تماما أثناء العرض، لا تعليق ولا حتى نفس، ولكن بعد أن انتهى الفيلم ظهرت شرارة النهاية، وجدت جمهورا مختلفا، سمعت تصفيقا حادا وتعليقات تنم عن ثقافة وبصيرة سينمائية كبيرتين لدى هذا الجمهور. حقيقة أريد أن أقول لجمهور تونس شكرا تحفظونا و'حبيبتناك برشا'."

### نجاح سوداني

حول صدق النجاح الكبير والجوائز التي حققها الفيلم وربما غير المتوقعة لدى بطلة العمل، وإن كانت تثير الرغبة في أن تنهض السودان مرة أخرى سينمائية، تقول إسلام مبارك "يعتبر فيلم 'ستموت في العشرين' الفيلم الروائي الأول لمخرج أمجد أبو العلاء وأول فيلم سينمائي عمل

بعد فوزه في مهرجانات عالمية، يتوج الفيلم السوداني 'ستموت في العشرين' بجائزة التانيت الذهبي للعمل الأول جائزة الطاهر شريعة، وجائزة السيناريو في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة إلى جانب جائزة الاتحاد الدولي للنقاد ضمن الجوائز الموازية، والفيلم من بطولة كل من إسلام مبارك ومصطفى شحاته، سيناريو وإخراج أمجد أبو العلاء. العرب التقت بطلة الفيلم إسلام مبارك للحديث عن دورها في الفيلم وعن مهرجان قرطاج الذي اختتم منذ أيام.

أردت أن أستمع بها، وحين دخلت وجدت أمجد ويرفقتة النص، وبعد أن أجريت الاختبار بأسبوعين تواصلت معي المخرج وسلمني النص".

وتلقت مبارك إلى أنها لم تكن أبدا مغامرة بقدر ما هي حب للدراما عموما وللسينما بصفة خاصة، قائلته "أنا من الفنانين الذين لا يعملون إلا في حال أعجبهم النص، وشخصية سكينه كانت مختلفة جدا قوية جدا وصعبة جدا وأنا بطبيعتي أصب الأدوار الصعبة. عندما قرأت السيناريو للمرة الأولى اعتقدت أنها شخصية عادية ويمكن أن تكون مجرد سيدة بسيطة، ولكن صعوبتها كانت في تلك البساطة، وبعد قراءة النص للمرة الثانية والثالثة شعرت بأن شخصية سكينه ليست بسيطة، بل هي روح الفيلم، هي الخطة الرئيسية للمتمزلة وهي سبب توازنه، فالهم الرئيسي بالنسبة إليه كان دوما والدته وخاصة في حال رحيله، فهل ستفكره وكيف سيكون وضعها، صدقا أقولها إن سكينه كانت من أجمل الشخصيات التي أديتها".

بعد توقف طويل للسينما السودانية لأسباب مختلفة، نجدها تعود ويقوفا إلى المحافل السينمائية، ليس هذا فحسب، بل وتتوج بجوائز عالمية وعربية، وفيلم 'ستموت في العشرين' الذي يعتبر الفيلم الروائي الطويل السابع في الترتيب العام لإنتاجات السينما السودانية، يستقبله الجمهور التونسي بحفاوة كبيرة.

حول كيفية استقبال أبطال الفيلم وردة فعل الجمهور التونسي، تقول بطلة الفيلم إسلام مبارك "قبل حضورتي إلى مهرجان قرطاج، كنت أسمع الكثير عنه وعن جمهوره خاصة من المخرج الذي لطالما كان يحدثني عن الجمهور التونسي العظيم، إلى درجة باتت يقابلته وحضوره القلق والتوتر من مقابلته وحضوره الفيلم، ورغم كل التصفيق الذي حصل أثناء دخولنا قاعة العرض والهتاف والإحساس الإيجابي الكبير الذي كان يتملكنا لأنه عرضنا الروائي الأول، إلا أن كلام أمجد استمر تأثيره في قولنا، إلى

لمنى طيارة  
كاتبة سورية

إسلام مبارك ممثلة سودانية في رصيدها العديد من الأعمال الدرامية السودانية، لكن لم تعرف عربيا إلا بعد أن لعبت دور سكينه والدة المتزمل في الفيلم السوداني 'ستموت في العشرين'. ورغم المخزون الثقافي الهام والطاقت الإبداعية الكبيرة، إلا أن السودان تغيب عن خارطة الدراما العربية جماهريا، وهذا ما يؤكد غياب وجوه مميزة مثل إسلام مبارك عن المشاهد العربي.

### شخصية صعبة

نسال مبارك إن كانت تجربة العمل مع أمجد أبو العلاء في باكورة أعماله السينمائية مغامرة بالنسبة إليها وكيف حصل التعاون، لتجيبنا "أنا فنانة سودانية لدي رصيد جيد في الدراما التلفزيونية، ولكن هذا أول عمل سينمائي لي لظروف كثيرة أصبحت معروفة ومتعلقة بوضع السودان خلال الثلاثين عاما الماضية من القمع للفنون وخصوصا للسينما، أما بالنسبة إلي الفيلم فجاء الدور عن طريق الصدفة، تحديدا عبر تجربة الأداء (الأوديشن) التي قام بها أمجد في المسرح القومي وهو المكان الذي نرتاده كمثلثين".

### الفيلم يعتبر نبوءة وتأسيسا جديدا للسينما السودانية لوضع قواعد جديدة لها في ظل وضع سياسي وثقافي مختلف

تتابع الفنانة "أعجبتني في البداية فكرة تجربة الأداء بحد ذاتها لأنها كانت جديدة بالنسبة إلي، فنحن في السودان لم يسبق وأن أجرينا مثل تلك التجربة،

## مصر تُصدم برحيل الممثل هيثم أحمد زكي

وصايا" و"استاذ ورئيس قسم" و"كلبش".

وعلى الفور نعاه عدد من الفنانين منهم ليلى علوي ومنة شلبي ورائيا يوسف وأحمد السقا ومراد مكرم وحسن الرداد وعلي الطيب وسارة الشامي.

وكتبت الممثلة التونسية درة على تويتر "لا أكاد أصدق رحيلك المبكر.. وجع قلب.. الله يرحمك يا صديقي يا طيب القلب ويجعل مثواك الجنة.. وتكون في مكان أرحم وأحسن.. ويرحم والدك العظيم أحمد زكي ووالدتك الجميلة هالة فؤاد".

كما كتب الشاعر الغنائي أيمن بهجت قمر على تويتر "لم أكن أعرفه شخصا، لكنني كنت دائم التعاطف معه وأشعر أن حظي قليل في الدنيا، وفاة أمه وهو طفل ثم والده، وفي الفن كان يؤلمني كثيرا إحساسه، وكنت أحسن أنه مظلوم ونجوميته تأخرت كثيرا".

وشيعت جنازة الفنان الراحل ظهر الخميس من مسجد مصطفى محمود بحي المهندسين، وهو المسجد ذاته الذي شيعت منه جنازة والده.

القاهرة - صدمة كبيرة انتابت الوسط الفني المصري في الساعات الأولى من صباح الخميس، بإعلان نقابة المهن التمثيلية وفاة الممثل هيثم أحمد زكي عن عمر ناهز 35 عاما.

وقالت النقابة بصفتها على فيسبوك إن الوفاة طبيعية نتيجة "هبوط حاد في الدورة الدموية".

وهيتم المولود في أبريل 1984، هو ابن الممثلين الراحلين أحمد زكي الذي توفي في 2005 وهالة فؤاد التي توفيت في 1993 عن 35 عاما.

وبدا الراحل مشواره الفني عام 2006 في فيلم "حليم" الذي استكمل فيه دور والده بعد وفاته، ثم قدم بعد ذلك مجموعة من الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية.

ومن أفلامه "البلباتشو" و"كف القمر" و"سكر مر" و"الكنز".

وفي التلفزيون قدم "الصفعة" و"دوران شبرا" و"السبع

## الكتب تصنع السينما أم العكس؟

وحول السيناريست الذي يتولى مهمة تحويل الأدب إلى سينما لتلفزيون، رأت علوي أن الروائي هو أفضل سيناريست على الإطلاق، مذكرة بفيلم "أنا حرة" (1959) للمخرج صلاح أبو سيف، المقتبس من رواية لإحسان عبدالقدوس، حيث قام بكتابة السيناريو الخاص به نجيب محفوظ. بدوره أكد النجم السوري عابد فهد أنه من أنصار "الرواية أولا" وأنه يجب نقلها كما كتبت. وأضاف أن عملا سينمائيا أو تلفزيونيا، مجموعة حقائق؛ منها: بيد من وقعت الرواية؛ وكيف سيصنعها؛ متسائلا "هل يمكن أن يعزل المخرج نفسه أثناء قيامه بعملية تحويل الرواية؟ وهل يستطيع مقاومة إضافة بصمته الخاصة، التي قد تخون أصالة الرواية أحيانا؟"، مؤكدا أن خيال القارئ أكثر خصوصية وأشد تعقيدا من أي كاميرا تنقل العمل الأدبي إليه عبر التلفزيون أو السينما.

أما الروائي المصري أحمد مراد، فشدّد على أن الكاتب يجب أن ينسى السينما تماما وهو يكتب، وعليه أن يبقى مخلصا لفكرة الكتاب، وينسى أنه سينصير فيلما. وقال مراد "في السنوات القليلة القادمة، سيتغير واقع الأدب ويتطور ويتقارب أكثر مع السينما، لتصبح الرواية سريعة الإيقاع ولتنسجم أكثر مع السينما"، مؤكدا أن ما كان يصلح في خمسينيات القرن الماضي مثلا، من ناحية بطء الإيقاع الروائي، لا يصلح اليوم؛ فالزمن تغير وكل مناحي الحياة تغيرت، وعلى الرواية أن تواكب إيقاع الحياة.

أما المنتج صادق الصباح، فتحدث عن العقبات الإنتاجية التي تواجه صناعة الأعمال التلفزيونية والسينمائية في تحويل ما هو خيال بين دفتي الكتاب إلى حقيقة وشخصيات من لحم ودم. حيث قال "هناك مسؤولية كبيرة، خاصة عند اختيار رواية ناجحة، لأنها العمود الذي يقف عليه العمل الفني"، مؤكدا أن الأمر يتطلب خبرة من شركات الإنتاج، ضاربا مثلا مسلسل "طريق" المقتبس من قصة قصيرة، للاديب المصري الراحل نجيب محفوظ، والذي قام بإنتاجه؛ حيث تتكون القصة الأصلية من 17 صفحة فقط، وكان هناك تحد في تحويلها إلى عمل من 30 حلقة.

وتجاربهم في الأعمال التي شاركوا فيها أو صنعوها، وكانت قائمة على أعمال أدبية عربية وعالمية.

وقالت الفنانة المصرية ليلى علوي خلال الجلسة "لا توجد قصة -أو رواية- تم تنفيذها بحدافيرها، وفي النهاية ما نراه على الشاشة سيكون بالضرورة رؤية المخرج للعمل الأدبي". وأشارت إلى أن الزمن الذي يتم فيه نقل العمل الأدبي إلى السينما أو التلفزيون، والأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في ذلك الزمن، هما ما يحدّد الشكل الذي سيكون عليه العمل، مستشهدة بروايات لاديين نجيب محفوظ وإحسان عبدالقدوس حين تحولت إلى أعمال سينمائية وتلفزيونية، وكيفيّة تأثرها بالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي صنّعت فيه.

الشارقة - أكدت الفنانة المصرية ليلى علوي، والنجم السوري عابد فهد، والروائي المصري أحمد مراد، والمنتج اللبناني صادق الصباح، أن السينما نقلت الأدب العربي إلى العالمية، ووسعت قاعدة القراء، مشددين على أهمية التعاون بين الأدباء والفنانين العرب للارتقاء بواقع السينما والأدب العربي وإغناء محتواه على مختلف المستويات.

جاء ذلك خلال جلسة حوارية حملت عنوان "الكتب وصناعة السينما"، استضافها معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته 38، وادارتها الإعلامية السورية زينة البازجي، حيث توقّف نجوم السينما والأدب من الأعمال الدرامية والسينمائية المقتبسة من الأدب، وعند العلاقة بين الموروث الأدبي والفن، وقدموا عصارة خبرتهم

عنوان "الكتب وصناعة السينما"، استضافها معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته 38، وادارتها الإعلامية السورية زينة البازجي، حيث توقّف نجوم السينما والأدب من الأعمال الدرامية والسينمائية المقتبسة من الأدب، وعند العلاقة بين الموروث الأدبي والفن، وقدموا عصارة خبرتهم



الممثل عابد فهد والكاتب أحمد مراد خلال الندوة